

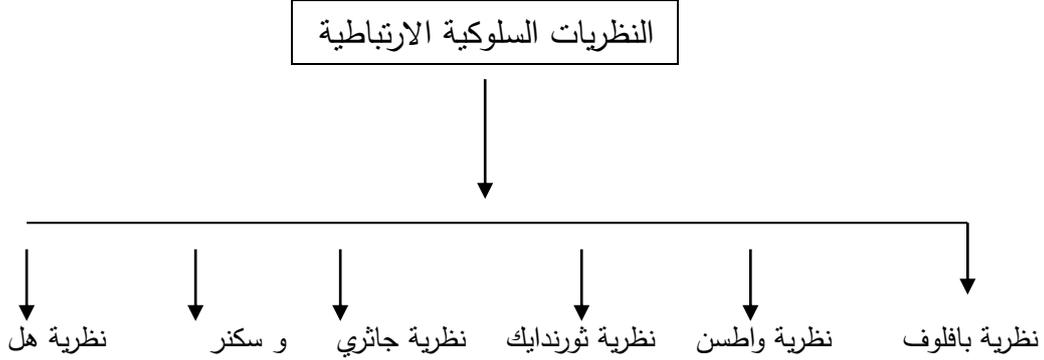
## المحاضرة الخامسة

### النظريات التي فسرت التعلم :

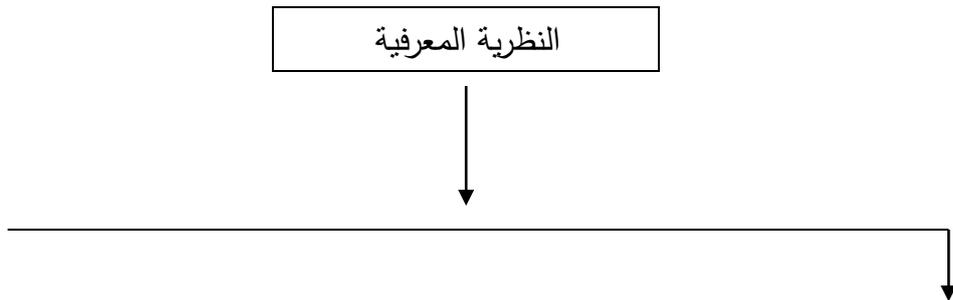
الدكتور ذر منير العاني

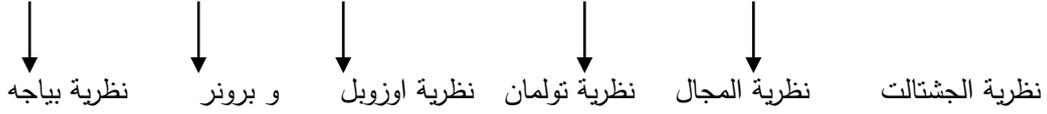
### المرحلة الاولى

لقد خلق الله الإنسان في أحسن تقويم ، وقدر فيه كل الأشياء تقديرا وأخرجه من بطن أمه لا يعلم شيئا وزوده باليات اكتساب المعرفة لكي يتعلم ، ولكن تعلم الإنسان ظاهرة مقدره من الله متروكة لاجتهاد الإنسان لكي يفسرها بقدر ما يدخل من هذه الظاهرة في وعيه العلمي . والتعلم ظاهرة إنسانية يحقق به الإنسان ذاته ويطور شخصيته بأبعادها الفكرية و الوجدانية والاجتماعية والجسمية والروحية وبالتعلم يقوم الإنسان بدوره في الحياة ويعبد ربه يقيم النماذج الحضارية في الأرض ، ولقد حاول العلماء تفسير ظاهرة التعلم عند الإنسان أي معرفة كيف يحدث التعلم ؟ ونتج عن اجتهاد العلماء في تفسير ظاهرة التعلم عدة نظريات يمكن جمعها في إطار مجموعتين كبيرتين هما : مجموعة النظريات السلوكية ( الارتباطية ) ومجموعة النظريات المعرفية ( المجالية ) . ونظريات التعلم تعني مجموعة الافتراضات والمبادئ التي حاولت تفسير ميكانيكية التعلم بصورة متسعة .



تتكون النظريات الارتباطية من سياقها التاريخي من مجموعة نظريات اجتهدت في تفسير التعلم على انه ارتباطات بين الأحداث البيئية والسلوك وقد تختلف هذه النظريات في طبيعة الارتباطات ذاتها إلا إنها تبقى في الإطار الارتباطي لتفسير التعلم .





لقد ظهرت هذه النظريات كرد فعل للنظريات الارتباطية للتعلم التي ركزت على ارتباطات بين المثريات والاستجابات في حين هذه النظريات أخذت موقف مغاير ونادت بأهمية التفكير والإدراك والمعرفة والاستبصار والفهم .

### النظريات السلوكية الارتباطية :

وهي النظريات التي تركز على الارتباط بين المثير والاستجابة ، مثال توقف سائق السيارة ( استجابة ) عند رؤية الإشارة الحمراء ( مثير ) ، التعلم هنا يكمن في تعلم الارتباط بين المثير والاستجابة . ومن النظريات المعروفة في هذا الاتجاه : نظرية المحاولة والخطأ لثورندايك ، ونظرية الاشتراط الكلاسيكي لبافلوف ، ونظرية الاشتراط الإجرائي لسكنر .

### نظرية المحاولة والخطأ لـ ( ثورندايك ) :

تعتبر نظرية " ثورندايك " من أعظم النظريات في التعلم إذ قام بتجارب عديدة على الحيوانات ، وسوف نعرض هنا لتجربته الشهيرة على " القوط في القفص " لنستوضح منها تفسيره لعملية التعلم وكيف يحدث ؟

وضع قط جائع داخل قفص حديدي مغلق له باب يفتح ويغلق بواسطة رافعة وعندما يحتك القط بتلك الرافعة يفتح الباب مما يمكنه من الخروج من القفص ويوضع خارج القفص طعام يتكون من لحم أو قطعة سمك بحيث يستطيع أن يرى القط الطعام خارج القفص عن طريق حاستي البصر والنشم فإذا استطاع القط أن يخرج من القفص يحصل على الطعام الموجود خارجه ، قام القط بمحاولات عشوائية للحصول على الطعام ومحاولة من المحاولات العشوائية كانت ناجحة بالصدفة وفتح الباب وخرج القط من القفص وحصل على الطعام ( كان ينزك خارج القفص بدون طعام لمدة ثلاث ساعات ) ، مع تكرار التجربة وجد أن القط تخلص من الاستجابات العشوائية الخاطئة بالتدريج والتثبيت على المحاولات الصحيحة . سجل ثورندايك الزمن المستغرق في كل محاولة فوجد :

المحاولة الأولى	المحاولة الرابعة	المحاولة الثانية عشر	المحاولة العشرين
٦٠ دقيقة	١٠٠ دقيقة	٢٠ دقيقة	فتح الباب مباشرة

يرى ثورندايك أن التعلم عند الحيوان والإنسان هو التعلم بالمحاولة والخطأ ، فحين يواجه المتعلم موقفاً مشكلاً ويريد إن يصل الى هدف معين فان نتيجة لمحاولاته المتكررة يبقي استجابات معينة ويتخلص من أخرى ويفعل التعزيز تصبح الاستجابات الصحيحة أكثر تكرار وأكثر احتمالاً للظهور في المحاولات التالية من الاستجابات الفاشلة التي لا تؤدي الى حل المشكلة والحصول على التعزيز . وقد وضع ثورندايك عدد من القوانين التي تفسر التعلم وهذه القوانين لم يعتبرها جامدة بل كان يطورها ويعدلها طبقاً لنتائج الاختبارات التي كان يجريها . ( عرض التجربة )

#### ١- قانون الاستعداد : هناك ثلاث حالات لهذا القانون :

- أ - إذا استعدت وحدة عصبية للعمل ثم قامت فعلاً بالعمل فان ذلك يؤدي الى الشعور بالرضا .
  - ب - إذا استعدت وحدة عصبية للعمل ولم تعمل فان ذلك سيؤدي الى الشعور بالضيق .
  - ج - إذا أجبرت وحدة عصبية للعمل فان ذلك سيؤدي الى الشعور بالضيق وعدم الارتياح .
- ٢- قانون التكرار : ومعناه التكرار يعزز التعلم " يقوي الرابطة بين المنبه والاستجابة " وان عدم التمرين يؤدي الى إضعاف الرابط والى النسيان ، فالتمرين المتكرر في نظر ثورندايك يعمل على زيادة قوة الربط بين المثير والاستجابة . ويمكن استخدام قانون التمرين في التعلم في مواقف معاني الكلمات في اللغة الانكليزية وتعلم الإحداث التاريخية وفي تعلم الطباعة وذلك لان كثرة التمرين يؤدي الى التخلص من الحركات الخاطئة او غير الضرورية . على الرغم من النقد الذي وجه لهذا القانون وضع قانون الأثر

٣- قانون الأثر : وهو أهم قوانين التعلم عند ثورندايك ويرى هذا القانون إن الاستجابة التي يرافقها الشعور بالرضا سوف تتكرر أكثر والاستجابة التي يرافقها عدم الارتياح سوف تضعف .

#### التطبيقات التربوية لنظرية المحاولة والخطأ :

- ١- النظرية تقول انه لا استجابة بدون مثير ومن هنا لابد ان تبدأ العملية التربوية فيما يتعلق بالعلاقة بين المثيرات والاستجابات البسيطة ، أي تعلم الجزئيات قبل الكليات وعن طريق تدعيم هذه الارتباطات بين المثيرات والاستجابات تقوى الرابطة بينهم ويبدأ الإنسان بالتعلم .
- ٢- لابد ان يصاحب الموقف التعليمي ثواب وعقاب ، والاهتمام بالتعزيز الموجب لما له اثر طيب على سير العملية التعليمية .
- ٣- يجب إثارة النشاط الذاتي في عملية التعلم بالميول والحاجات المميزة للأفراد ، لان مهمة المعلم مساعدة المتعلمين على التعرف على سلوكهم الناجح .
- ٤- عدم جدوى الأساليب التقليدية في عملية التعلم خصوصاً أسلوب المحاضرة القائم على الإلقاء ومن الأهمية بمكان تصميم مواقف التعلم المختلفة بشكل يجعلها اقرب الى

مواقف الحياة ذاتها والعمل على تكوين الاستجابات التي تتطلبها هذه المواقف الحياتية  
وبذلك تحقيق المهارات المطلوبة لنمو الفرد نفسيا وتربويا .  
٥- تحديد الظروف التي تؤدي الى الرضا او الضيق عند الطلبة واستخدامها في التحكم في  
سلوك الطلبة.